الفضاء المكاني وتجلّيات الحضور والغياب في أدب المعري
قصيدة (غير مُجدٍ) أنموذجًا

م.د. طالب ماهر فهد

وزارة التربية ـ المديرية العامة لتربية محافظة البصرة

Email: talbmaher80@gmail.com

المُلخّص:

كَثُر الحديث عن مفهوم الفضاء المكاني في دراسة البناء الرّوائيّ، لكنّ دراسته في عالم الشّعر/ القصيدة بقي حضورها خجولًا؛ من هنا أراد الباحث أن يفتح نافذة جديدة على دراسة الأدب القديم في تناول مفهوم الفضاء المكانيّ في القصيدة العباسيّة، فوقع الاختيار على أدب المعرّي، وعلى قصيدة (غير مُجدٍ) الّتي تضجّ بفلسفة شاعرها الخاصّة نحو الحياة والوجود، لما تحمله من مضامين ورؤية عبّر فيها الشّاعر عن رغبته في عالم يبعده عن شرور هذا العالم، وينقذه من ظلام الواقع المرير مع أفعال البشر من جهة ومن عَماه من جهة أُخرى.

ولتستقيم وجهة البحث كان لا بدّ من تحديد لمفهوم الفضاء المكاني؛ فكانت جدليّة الحضور والغياب بوصلتنا نحو طرح إشكاليّة جديدة تستدعي البحث؛ وتتمثّل في تبيان أهميّة الفضاء المكاني في القصيدة العربيّة من خلال تتبع إشارات مرجعيّة تبيّنها القصيدة تتراوح بين مفهوم الحضور والغياب.

ولنصل إلى الوجهة المرجوّة من البحث والدّراسة، وجب اتباع المنهج السّرديّ والوصفي التّحليلي، لكون هذه المناهج الأقرب إلى حلّ إشكاليّة الدّراسة، وإثبات فرضيّاتها العلميّة القائمة على تأثير المكان في أدب المعري، وفي فلسفته المتعمّقة في الماورئيّات القائمة على جدليّة الحضور والغياب.

الكلمات المفتاحيّة: (الفضاء المكاني، المكان المفتوح، المكان المغلق، الحضور، الغياب، فلسفة المعري).

Spatial Space and Manifestations of presence and Absence in Al-Ma'arri's Literature sample Poem (*Unhelpful*)

Dr. Talib Maher Fahd

Ministry of Education / Directorate of Basra Education

Abstract:

There has been a lot of talk about the concept of spatial space in the study of narrative structure. According to field of poetry, the poem remains unfamiliar. That is why the researcher wanted to open a new approach in the study of ancient literature to deal with idea of spatial place in the 'Abbasid Poem' Al-Ma'arri's Literature is a great sample about that . The poem " *Unhelpful*" discovers the poets' hidden philosophy towards life and existence. It also involves a vision, through which the poet expresses about his desire an ideal world without the of the real world and saves him from the dark existence of human evils.

What is important for this research is to focus on the notion of spatial space. The significance of presence and the absence is to raise a new problematic issue that requires a research and representation , It is also represented by appearing the importance of spatial place Arabic poem by tracing references which the poem shows through the concept of existence and the absence.

In order to achieve the real purpose of the research and the study , the clear, descriptive , modern , and clear approach must be followed because these approaches are close to the possibility of studying and proving the hypotheses of scientific knowledge that are emerged from the influence of place in Al-Ma'arri's Literature, and his deep philosophy in disappeared issues which are presented in the concept of existence and absence.

Keywords: (spatial space - the open place - the close place - the presence - the absence - Al-Ma'arri's philosophy).

المقدّمة:

تشكّل القصيدة فضاءً تعبيريًّا واسعًا يَصبُّ فيه الكاتب رؤيته الخاصّة إلى الحياة والوجود والكون. وهذا الفضاء يشغل حيزًا مكانيًّا وجوديًّا، إذ لا وجود للإنسان خارج إطار المكان. ومن هنا كانت

وجهتنا البحثيّة متّجهة إلى تبيان أثر الفضاء المكاني ودلالاته الرّمزية في القصيدة العباسيّة، مع الشّاعر أبي العلاء المعرّي الّذي اتخذ مسلكًا فلسفيًّا أراد من خلاله الانعتاق من مفاهيم الوجود المادي والمكان والافلات من قيود الدّنيا الّتي وجد فيها التّعب، فبانت هذه المفاهيم بكثرة في أدبه، ولا سيّما في قصيدة (غير مجدٍ) الّتي حملت دعوة صارخة نحو تقدير مفاهيم الوجود القائمة على جدلية الحضور والغياب وفلسفة الرّحيل؛ لنطرح الإشكاليّة الآتيّة:

ما دور الفضاء المكانيّ في التّعبير الفلسفيّ عن جدليّة الحضور والغياب عند أبي العلاء المعري؟

وأيّهما الأكثر تأثيرًا في مفاهيمه الفلسفيّة الوجوديّة الفضاء المكاني الدّاخلي أم الخارجي؟

وبالإجابة عن هذه الإشكاليّة نتمكّن من بلوغ غاية البحث وأهدافه والمتمثّلة بـ:

-تبيان أثر المكان في القصيدة العباسيّة.

-الكشف عن الفضاء المكاني ودوره في فلسفة المعري من خلال قصيدة (غير مُجدٍ).

-توضيح مفاهيم الحضور والغياب وتأثيرها في رؤية الشّاعر نحو الوجود المادي داخل الفضاء المكاني.

وللوصول إلى نتائج البحث المرجوّة؛ كان لا بدّ من دراسة سرديّة تعتمد المنهج السّردي في الافصاح عن مدلولات الفضاء المكاني في قصيدة (غير مجدٍ) الدّاخليّة والخارجية، مع المنهج الوصفي التّحليلي، القائم على "ملاحظة الظواهر، ثم الحكم عليها، ومناقشتها"[١].

ولذا قُسّم البحث إلى مبحثين ، تناول المبحث الاول الإطار النّظري وفيه معالجة لمفهوم الفضاء المكاني ، فيما تناول المبحث الثاني الاطار العملي وفيه معالجة للقصيدة وفضاءاتها المكانيّة (الدّاخلية والخارجيّة).

المبحث الأول

-مفهوم الفضاء المكاني:

جاء في معجم لسان العرب: الفضاء: "المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يفضو فضوا فهو فاض. وقد فضا المكان وأفضى إذ اتسع. وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه"(٢). والفضاء هو المكان المنبسط الّذي يمنح حرية. و" المكان والمكانة واحد؛ مكان في أصل تقدير الفعل مفعل، لأنه موضع لكينونة الشّيء فيه، غير أنه لما كثر أجروه في التّصريف مجرى فعال، فقالوا: مكنا له وقد تمكن، وليس هذا بأعجب من تمسكن من المسكن، قال: والدّليل على أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في معنى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا، بالنصب. ابن سيده: والمكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع"(٣). و"الفضاء الرّوائي أكثر شمولًا واتساعًا من المكان"(٤). و"المكان هو شبكة من العلاقات و الرؤيات ووجهات النّظر الّتي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء"(٥).

والفضاء المكاني وفق معطيات هذه الدّراسة؛ هو العالم والوجود والرؤية إلى الحياة داخل الكون الواسع والتطلع إلى عالم الغيب والماورئيات بعين العبور نحو عالم أكثر راحة، ولذا يقول المعري:

تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ* جَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ**

إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا* فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ**(٦)

وتبرز العلاقة بين الانسان والمكان من خلال ما يمنحه المكان للفرد المبدع من عوامل تتسم إمّا بالرّاحة وإمّا بالقلق تجعله يعبّر عنها، وهذا ما يسمى بالعلاقات الخاصّة بالأشخاص. وهذه العلاقات الخاصة "هي الّتي تقدم الروابط الضرورية بين الأفكار والأشياء، في نطاق النشاط المشترك الذي يقوم به الفرد في المجتمع"(٧). وهو الّذي يعبر عنه الشّاعر بمفاهيمه وثقافته وأسلوبه في النّظرة إلى تفاصيل الحياة ووجوده داخل فضاء المكان الّذي يعتبر مؤثرًا في الفرد؛ إذ إنّ الانسان ابن بيئته، والبيئة هي فضاء الانسان الّذي يتحرك فيه ويعبّر عنه، وهذا الفضاء كان مع المعري يجسد مفهوم الانعتاق الماديّ من الوجود نحو راحة أبديّة وجدها في القبر:

ضَجْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْـ* **جِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ**(٨)

لأنّ رمزيّة القبر اتسمت معه في رحلته الصّعبة مع زمن أفقده بصره، فغدت الدّنيا بالنّسبة له كالقبر، بسبب الحزن الّذي مسّ قلبه نتيجة لتجربته المريرة مع الحياة(٩). وهذه التجربة عبر عنها في قصائده وكانت بارزة بشكل كبير بقالب النّصح والتّوجيه في قصيدة (غير مُجدٍ)، الّتي توجّه بها إلى كلّ انسان وتجاوز فيها مفهوم المكان الواحد والزّمان ليجسد مفاهيم المُطلق والكون والوجود المادي وحياة الآخرة.

ولمعالجة ظاهرة الفضاء المكاني ورمزيّتها في أدب المعري(١٠) من خلال قصيدة (غير مُجدٍ)، لا بدّ من دراسة دلالات المكان المفتوح والمغلق، لمعرفة تجليّات الحضور والغياب في رؤيته الفلسفيّة:

-المكان المفتوح

يقصد بالمكان المفتوح المكان الّذي "يتردد عليه الفرد من دون قيد أو شرط مع عدم الإخلال بالعرف الموضوع له، وهو عنصر أساس عضيد الزمن الذي يتعامل معه الكاتب(١١). وهو "المكان المنفتح الدلالات، فهو يوحي بالاتساع والتّحرر، ولا يخلو الأمر من مشاعر الضيق و الخوف، فالفضاءات المفتوحة تتسم بالحرية"(١٢).

والمكان المفتوح هو المكان المتسع على فضاء يأبى قيود السقف الجداريّ، وهو المفتوح على مفاهيم معرفيّة تتجاوز فكرة الوجود المادي مع قصيدة (غير مُجدٍ).

وهذا المكان ارتبط مع الشّاعر في القصيدة بثنائيّة الحياة والموت الّتي تحيلنا إلى جدلية الحضور والغياب؛ فهو يحدّث عن المكان الخارجي ويربطه بالحريّة:

أَبَكَتْ تِلْكُمُ الْحَمَامَةُ أَمْ غَنَّـ***ثْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَّادِ**(١٣)

فالغصن هو مكان مفتوح على رمزيّة حريّة تتمتع بها الحمامة في الطّيران ولا يجيدها الإنسان المقيد بضوابط القدرة الممنوحة له من الخالق عزّ وجل.

فالمكان (الغصن) يوحي بحسرة وجوديّة تجاه الأشياء وقدرة الإنسان على الحضور فيها، ولهذا اتخذ الشّاعر من القصيدة خطابًا يوجهه إلى الآخر (بني البشر) لفهم إشكاليّة الوجود:

خَفِّفِ الْوَطْءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْـ* **أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ**

وَقَبِيحٌ بِنَا وَإِنْ قَدُمَ الْعَهْـ*دُ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ(١٤)

فالحديث عن الأرض يحيلنا إلى ضابط الوجود المرهون بالرّحيل، ولهذا فإنّ هذا المكان ليس دار البقاء، ولو كان كذلك لما رحل الأجداد من قبل.

فالشّاعر يربط المكان بعنصر الزّمان ليقدّم عبرة الحياة وجوهرها القائم على سيرورة الإعادة لمفاهيم الميلاد والحياة والموت.

وقد رمز الهواء إلى المكان المفتوح المرتبط بعمل الإنسان والخير في الدّنيا، والّذي يلتصق بالأرض لأنّه مصدر العيش عليها:

سِرْ إِنِ اسْطَعْتَ فِي الْهَوَاءِ رُوَيْدًا* **لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ**(١٥)

بمعنى أنّ الهواء يرتبط بالمكان المفتوح المرجو منه الارتقاء الرّوحي في فلسفة المعري.

ولذا يدعو إلى السير بخطوات ثابتة لا تزعزع مفاهيم الوصول إلى الآخرة، ولا تسيء لمن هم تحت التّراب.

والبلاد هي إشارات المكان المفتوح الّتي أكدت رؤيته الفلسفيّة، بأنّ الفناء للجميع في الدّنيا وهي ليست دار البقاء:

فَاسْأَلِ الْفَرْقَدَيْنِ عَمَّنْ أَحَسَّا* **مِنْ قَبِيلٍ وَآنَسَا مِنْ بِلَادِ**(١٦)

ويؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾(١٧).

وهذا ما يوضّحه في الحديث عن المكان من قبل ومن بعد، لإعتبار أنّ المكان مرتبط بالزّمن:

مَا نَسِيتُنَّ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ الْـ* خَالِ أَوْدَى مِنْ قَبْلِ هُلْكِ إِيَادِ**(١٨)

والعلاقات المكانية "تُماثل صوريًّا العلاقات الزّمانية، ولكن المكان فكرة على قدر من البساطة، ويتعامل العلماء معه بسهولة، أما الزّمان والحركة فموضوع شديد التعقيد"(١٩)، ولذا بدا في فلسفة المعري إرتباط المكان بالزمن بعبرة الحياة وإشكالية الرحيل، وحضور المرء وغيابه.

وإشكاليّة المكان المفتوح استحضرها في حديثه عن البلدان مسميًّا إياها بأسمائها وأبرزها العراق والحجاز:

وَفَقِيهًا أَفْكَارُهُ شِدْنَ لِلنُّعْـ* مَانِ مَا لَمْ يَشِدْهُ شِعْرُ زِيَادِ**

فَالْعِرَاقِيُّ بَعْدَهُ لِلْحِجَازِيِّ* قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ**(٢٠)

فالمكان المفتوح ارتبط عنده بإشكاليّة الحياة العربيّة المفتوحة على أطماع السّلطة وذلك في حديثه عن النّعمان(٢١).

ومن إشارات المكان المفتوح مع الشّاعر الحديث عن الإنس والجن لكون الإنس والجن إشارة إلى حضور الماورئيّات والغيبيات في الدّنيا الّتي حُجبت رؤيتها عن البشر:

وَهْوَ مَنْ سُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ* بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ**(٢٢)

وقد جاء في قوله تعالى:﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٢٣).

وهذه العبادة بدت في فلسفة المعري في دعوة الإنسان إلى عمل الخير والخشوع إلى الله عزّ وجل للوصول إلى النّجاة.

والحديث عن الذّهاب ارتبط بفضاء الوجود الكوني والمكان المُتسع الّذي ربطه الشّاعر بالأجرام والكواكب:

فَاذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَيْـ* نِ بِسُقْيَا رَوَائِحٍ وَغَوَادِ**

وَمَرَاثٍ لَوْ أَنَّهُنَّ دُمُوعٌ*لَمَحَوْنَ السُّطُورَ فِي الْإِنشادِ**(٢٤)

وهذه الأجرام والكواكب ارتبطت بالفضاء الخارجي، وبنظرة الإنسان إلى الموجودات الّتي سعى المعري إلى تجسيدها وتبيانها على الرّغم من العمى الّذي أصابه: ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ﴾(٢٥).

ولهذا نجد فضاء الكون عند المعري لا يقف عند حدّ الأرض بل يتسع إلى السّماء، في مفاهيم معرفيّة سعى إلى جعلها ممتددة في فضاء الحياة ككل، لكونه يحدث عن الإنسان ومسيرته ووجوده وفنائه؛ أي حضوره وغيابه:

زُحَلٌ أَشْرَفُ الْكَوَاكِبِ دَارًا* مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِيعَادِ**

وَلِنَارِ الْمِرِّيخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّ* هْرِ مُطْفٍ وَإِنْ عَلَتْ فِي اتِّقَادِ**(٢٦)

فهو يذكر (زحل) والمريخ ليذكّر بعجز الإنسان أمام فضاء الكون؛ ويذكر (الثّريا) كمكان مفتوح على عالم الوجود:

وَالثُّرَيَّا رَهِينَةٌ بِافْتِرَاقِ الشَّـ*مْلِ حَتَّى تُعَدَّ فِي الْأَفْرَادِ**(٢٧)

والثريا تشير إلى جماليّة الخلق وإلى الفراق الوجودي والانعتاق الكوني.

وارتبط (البحر) بالعمق والمكان المفتوح على امتداد الحقيقة وإشكالية الوجود الفلسفيّة عند الشّاعر في قوله:

وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرْ* وَ فَلَا رِيَّ بِادِّخَارِ الثِّمَادِ**(٢٨)

والبحر يكتسب مفاهيم المجهول، فهو يشير إلى الدّنيا الّتي يجهل فيها الإنسان الكثير من الحقائق المعرفيّة، ولو سعى إلى الوصول فإنّه لا يبلغ الكمال المعرفيّ.

وبعد أن درسنا مدلولات الفضاء المكاني الخارجي نتبين أنّه ارتبط مع الشاعر بمفهوم النّصيحة، وبفكرة التّوجيه والرّشد في عصر ابتعد أناسه عن مبادئ الدّين وعن قيمة الوجود، فكانت فلسفة المعري توجه نحو الوحدة الذّاتيّة، وتأكيد على فكرة غياب الانسان عن الدّنيا عندما ينتهي عمره الزمني فيها، الأمر الّذي يحتم عليه أن يترك أثرًا طيبًا ويأخذ العبر من وجوده في الحياة:

﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾(٢٩).
وبذلك يرتبط المكان الخارجي بالأثر وبالحياة الفانية.

-المكان المُغلق:

المكان المُغلق هو " مكان العيش السكن الذي يحتضن الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين"(٣٠). والأماكن المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب، وحتى الخوف والتوجس، وتوحي في الوقت نفسه بالراحة و الأمان(٣١).

وقد ارتبط المكان المغلق مع الشّاعر بالقبر والنّزعة التشاؤمية والانغلاق على الذّات والعدم، وهذا محور القصيدة؛ ونرصد دلالات الأماكن المغلقة وأبرزها:

صَاحِ هَذِهْ قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرُّحْ*بَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ؟**(٣٢)

فالقبر رمز إلى مكان العدم والفناء وإلى مفهوم الزّوال في الدّنيا، فالانسان يحضر حيًّا ويغيب ميتًا بمعنى أنّ الذّكرى تغيب مع غياب الانسان في القبر. وهنا يبدو أنّ رمزية المكان تشير إلى حركة الزمان في الحديث عن عهد قديم يكرر فيه الزّمن نفسه؛ "فالمكان هو حركة في الزّمان، مثلما الزّمان

حركة المكان والوعاء الحاضن له، فما من كتابة بل مكان لأنه هوية ودلالة للزمان"(٣٣). وهذا ما تشير إليه رمزية المكان الداخلي (القبر) في القصيدة:

رُبَّ لَحْدٍ(٣٤) قَدْ صَارَ لَحْدًا مِرَارًا* ضَاحِكٍ مِنْ تَزَاحُمِ الْأَضْدَادِ**

وَدَفِينٍ عَلَى بَقَايَا دَفِينٍ* فِي طَوِيلِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ(٣٥)**

والحديث عن الوجود ترافق مع فكرة الحديث عن (الدّار) الّتي ترمز إلى الانغلاق المكاني على فكرة أنّ الانسان مفطور على مفاهيم البقاء، ومفاهيم العيش بأمان، ولذا يجد نفسه ضمن إطار الجماعة:

خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَلَّتْ* أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ**

إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا* لٍ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ(٣٦)**

وهذا البقاء مشروط بانغلاق المكان على معاناة الانسان في الحياة، وهي المعاناة الّتي تبدو مع المعري في فقدان البصر، الّذي جعله أسير المنزل، وأسير دنيا جعلته الشقي فيها. وهو يتحدّث عن مفاهيم الرّحيل بين الدّارين (دار الدّنيا) و(دار الآخرة).

وعلى الرغم من أنّ الارض مكان مفتوح إلّا أنّ الانسان فيها المقيد بضوابط المحدودية، ولذا يحضر مفهوم القبر والموت والفناء كأماكن مغلقة:

وَاغْسِلَاهُ بِالدَّمْعِ إِنْ كَانَ طُهْرًا* وَادْفِنَاهُ بَيْنَ الْحَشَا وَالْفُؤَادِ**

وَاحْبُوَاهُ الْأَكْفَانَ مِنْ وَرَقِ الْمُصْـ* حَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفُسِ الْأَبْرَادِ**

وَاتْلُوَا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالتَّسْـ* بِيحِ لَا بِالنَّحِيبِ وَالتَّعْدَادِ(٣٧)**

وتحمل هذه الأبيات دعوة إلى مفهوم استثمار (المكان) بشكل صحيح لأنّ الانسان سيغادر الدّنيا حتمًا ولا بدّ له من ترك أثر في المكان. وهذا ما يتلخّص بمفهوم ارتباط المكان بكونه امتحان أمام الإنسان ويجب أن يعبره من خلال العقيدة الصّحيحة القائمة على توحيد الله تعالى؛ إذ "إن الحاجة إلى العقيدة الصحيحة حاجة ملحة وعظيمة، وذلك أنه لا حياة للقلب ولا طمأنينة ولا راحة ولا سرور ولا سعادة إلا بصحة العقيدة، فعندما يعرف الانسان ربه ومعبوده سبحانه وتعالى معرفة صحيحة بأسمائه وصفاته وأفعاله وعبادته يصل إلى مفاهيم الرّاحة ويدرك وظيفته وعبرة خلقه"(٣٨).

ولذا فإنّ المعري ربط المكان بفكرة الرّحيل عنه وبرمزية القبر والكفن؛ فالأكفان والنعش تحمل دعوة إلى فهم مضمون الحياة القائم على إشكالية الحضور والغياب؛ فالانسان لا يحضر إلى الدّنيا بإرادته بل بإرادة الخالق عزّ وجل وكذلك لا يغادرها إلّا بإرداة الله، ما يعني أنّ الانسان ومراده في الدّنيا حبيس أُطر الإيمان للنجاة ولذا حدّث الشّاعر عن التّسبيح: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾(٣٩). وكأنّه يدعو الانسان إلى عدم التّخلي عن مفاهيم الإيمان أثناء حضوره ومثوله في ديار الدّنيا، لأنّه إن غادرها لن يبقى له سوى العمل الصّالح، والأثر الصّالح، ففلسفته قائمة على تتبع العبر وأخذ الدّرس قبل نزول الجسد في حفرة القبر المظلمة، حينها لن ينفع الانسان سوى عمله.

وهذا ما وضّحه في قوله:

أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ* لَا يُؤَدِّي إِلَى غَنَاءِ اجْتِهَادِ**

طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْ* نِ إِلَى غَيْرِ لَائِقٍ بِالسَّدَادِ**

مِثْلَ مَا فَاتَتِ الصَّلَاةُ سُلَيْمَا* نَ فَأَنْحَى عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ(٤٠)**

وكأنّه يدعو إلى عدم مغادرة أماكن الصّلاة والعبادة، والّتي هي أماكن مغلقة بشكلها الهندسيّ لكنّها مفتوحة باتساع كبير على رحاب الفوز بجنان الآخرة، المكان المفتوح الّذي لن يصله الانسان من غير أن ينعتق من مفاهيم مادية تكبل روحه وتشكل انغلاقًا فكريّا في الحياة؛ ومن هنا كان

استحضار قصّة النّبي سليمان عليه السّلام(٤١) مع الكرسي الّذي مثل المكان الرّمز، والمكان المغلق في حياة الدنيا، لأن الانسان لا يصل بغير إرادة الله تعالى:

فَرَمَتْهُ بِهِ عَلَى جَانِبِ الْكُرْ*سِيِّ أُمُّ اللُّهَيْمِ أُخْتُ النَّآدِ(٤٢)**

ولقد جاء في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾(٤٣)

وفي ثقافة الشّاعر نحو الأماكن المغلقة نزعة هروب من العتمة نحو النّور، ولذا رغب في هدم البيت:

كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا تَبْتَنِي الْوَرْ* قَاءُ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ**

وَالْفَتَى ظَاعِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّـ* دْرِ ضَرْبَ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ(٤٤)**

وهذا الهدم لا يقوم على فكرة الرّغبة فحسب بل على فكرة الفناء الوجودي، وتساوي بني البشر في مفاهيم الموت، فإن كانت فرصهم في الحياة غير متساويّة لكنّ الكل سواسية أمام رهبة الموت.

وعليه، نجد أنّ المكان المغلق ارتبط بشكل مباشر بفلسفة الشّاعر، ونزعته التّشاؤمية ودعوته القائمة على الاستفادة من الدّنيا كمكان يوصل إلى الآخرة، لأنّ مصير كلّ جسد في هذه الدّنيا الموت.

فالمكان الدّاخليّ كان الأكثر حضورًا في قصيدة المعري، لأنّ الشّاعر منغلق على ذاته بالمقام الأوّل نتيجة تجربته المريرة في الدّنيا.

المبحث الثاني

- **تجليّات الحضور والغياب في قصيدة غير مُجدٍ:**

مما لا شكّ فيه أنّ هذه القصيدة جسدت ثقافة شاعرها وفلسفته الوجوديّة، وسعيه إلى الخروج من ظلمة الحياة نحو الفوز بنور الآخرة، ولذا أكثر الحديث عن الموت كمفهوم حتميّ لكلّ الموجودات، فما دام الحضور موجودًا فإنّه رهين الزّمن وسيكون الانسان راحلًا لا يستطيع مقاومة الموت، ولذا فإنّه يشبه الموت بالولادة ويمزج بينهما، لا بل يجد أنّ في الموت حزنًا يفوق ذاك الفرح المقرون بساعات الميلاد:

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي* نَوْحُ بَاكٍ وَلَا تَرَنُّمُ شادِ**

وَشَبِيهٌ صَوْتُ النَّعِيِّ إِذَا قِيـ*سَ بِصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادِ(٤٥)**

فالانسان لا يدرك ملته ولا يختارها بل يولد ومنذ أن وجد يتبع ملة أجداده، إلى أن يحمل إلى القبر، وهنا تظهر مفاهيم الحضور والغياب في أدب المعري في كون الانسان مقيد بدار الفناء (الدنيا) المكان الّذي يرغب فيه الانسان بالوصول إلى العلياء ويطمع فيه بالخلود والعيش الكريم في حين أنّه لا يبلغ إلّا ما قُدر له: ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾(٤٦).

وهذا ما يصرّ عليه أبو العلاء المؤمن بالعمل الصّالح لكونه طريق النّجاة:

كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ* وَأَنَارَا لِمُدْلِجٍ فِي سَوَادِ**

تَعَبٌ كُلُّهَا الْحَيَاةُ فَمَا أَعْـ* جَبُ إِلَّا مِنْ رَاغِبٍ فِي ازْدِيَادِ**

إِنَّ حُزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا* فُ سُرُورٍ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ(٤٧)**

وهذا ما يبينه في أنّ الموت أقسى وأمر من لحظات الولادة الّتي تسر الانسان، ولهذا يستعجب من كلّ راغب في البقاء في هذه الدّنيا الّتي حملت له تجربة الشّقاء.

ويجد الشّاعر في الغياب راحة من تعب حياة مريرة:

ضَجْعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرِيحُ الْـ* جِسْمُ فِيهَا وَالْعَيْشُ مِثْلُ السُّهَادِ

أَبَنَاتِ الْهَدِيلِ أَسْعِدْنَ أَوْ عِدْ*نَ قَلِيلَ الْعَزَاءِ بِالْإِسْعَادِ

إِيهِ للهِ دَرُّكُنَّ فَأَنْتُنَّ* اللَّوَاتِي تُحْسِنَّ حِفْظَ الْوِدَادِ**(٤٨)

إذ يربط العيش والحضور بالألم والعذاب والشّقاء ويربط الموت بالراحة والغياب في مفهومه القائم على طلب الموت ليستريح من العمى، ولكن الموت يصبح شبحًا مخيفًا لكل امرئ لم يدرك ثقافة الحياة القائمة على سلوك طريق الخير للنجاة:

وهو يجد في الحياة والحضور طوق وفي الموت طقوس تزول بانتهاء مراسم الدّفن ليعود بعدها الأحياء إلى ممارسة حياتهم بشكل طبيعي، غير آبهين برهبة مشهد متكرر ولا آخذين بالعبر من هذه المشهدية:

بَيْدَ أَنِّي لَا أَرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ* وَأُطْوَاقُكُنَّ فِي الْأَجْيَادِ

فَتَسَلَّبْنَ وَاسْتَعِرْنَ جَمِيعًا* مِنْ قَمِيصِ الدُّجَى ثِيَابَ حِدَادِ

ثُمَّ غَرِّدْنَ فِي الْمَآتِمِ وَانْدُبْ* نَ بِشَجْوٍ مَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ**(٤٩)

والحضور والغياب مسألة جدلية؛ إذ "تنطوي على مرجعين؛ الأوّل معدوم والثاني موجود واقترابهما من الأوّل يعني ابتعادهما عن الثّاني، كما أن ابتعادها عن الثّاني يقربها من الأول"(٥٠). وهذه المسألة الجدلية عند المعري ترتبط بنبذه للسلوك البشري، وتوجيه الانتقادات للانسان العابث في حضوره في الدّنيا:

وَخَطِيبًا لَوْ قَامَ بَيْنَ وُحُوشٍ* عَلَّمَ الضَّارِيَاتِ بِرَّ النِّقَادِ

رَاوِيًا لِلْحَدِيثِ لَمْ يُخْوِجِ الْمَعْـ* ـرُوفَ مِنْ صِدْقِهِ إِلَى الْإِسْنَادِ**(٥١)

وهو يدعو الانسان إلى طلب العلم في الدّنيا، وإلى العمل الصالح لأنّه الذّكرى المتبقية له بعد زوال الوجود ونزوله في القبر:

أَنْفَقَ الْعُمْرَ نَاسِكًا يَطْلُبُ الْعِلْـ* مَ بِكَشْفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَانْتِقَادِ

مُسْتَقِي الْكَفِّ مِنْ قَلِيبِ زُجَاجٍ* بِغُرُوبِ الْيَرَاعِ مَاءَ مِدَادِ

ذَا بَنَانٍ لَا تَلْمُسُ الذَّهَبَ الْأَحْـ* مَرَ زُهْدًا فِي الْعَسْجَدِ الْمُسْتَفَادِ(٥٢)

وهو يجد أنّ زرع الانسان في الدّنيا يبرز يوم رحيله في زاد يحمله من محبة النّاس ورضا الخالق عزّ وجل:

دِّعَا أَيُّهَا الْحَفِيَّانِ ذَاكَ الشَّـ* ـخْصَ إِنَّ الْوَدَاعَ أَيْسَرُ زَادِ(٥٣)

ويستحضر قصّة نبي الله سليمان ليحدّث بقدرة الخالق وسلطته المطلقة على كلّ المخلوقات، وعلى الأنبياء الّذين امتلكوا القدرة والعلم، ليجعل من هذه القصّة عبرة حياتيّة لكل انسان:

كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي* يَا جَدِيرًا مِنِّي بِحُسْنِ افْتِقَادِ(٥٤)

وهو يجد أنّ حضور الانسان مشروط بالألم ولهذا يحدث عن الطبيب الّذي سيكون حتمًا عاجزًا عن مداوة أي مريض من غير أن يشاء الله له بالشّفاء:

قَدْ أَقَرَّ الطَّبِيبُ عَنْكَ بِعَجْزٍ* وَتَقَضَّى تَرَدُّدُ الْغُوَّادِ

وَانْتَهَى الْيَأْسُ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْـ* ـدُ بِأَنْ لَا مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ

هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلتَّمْـ* ـرِيضِ وَيْحٌ لِأَعْيُنِ الْهُجَّادِ(٥٥)

وهو يرى أن الغرور فناء في الحياة، فيعلم الانسان ألّا يغتر لأنّ حضوره قائم على الغياب ما دام الجسد سيموت وهو سيرحل عن ديار الدّنيا، لألّى تشغله ملذّاتها:

أَنْتَ مِنْ أُسْرَةٍ مَضَوْا غَيْرَ مَغْرُو* رِينَ مِنْ عِيشَةٍ بِذَاتِ ضِمَادِ**

لَا يُغَيِّرْكُمُ الصَّعِيدُ وَكُونُوا* فِيهِ مِثْلَ السُّيُوفِ فِي الْأَغْمَادِ**

فَعَزِيزٌ عَلَيَّ خَلْطُ اللَّيَالِي* رِمَّ أَقْدَامِكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي**(٥٦)

وما دام الانسان حبيس الجسد والوجود الدّنيوي عليه بقيم الخير والوفاء الّتي حددها المعري بشيم الكرام:

كُنْتَ خِلَّ الصِّبَا فَلَمَّا أَرَادَ الْـ* بَيْنُ وَافَقْتَ رَأْيَهُ فِي الْمُرَادِ**

وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّ*لِ مِنْ شِيمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ**

وَخَلَعْتَ الشَّبَابَ غَضًّا فَيَا لَيْ* تَكَ أَبْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ**(٥٧)

وهو يرى أنّ الكون رهن بإدارة مُحكم ينصف عباده رغمًا عن الحساد:

فَلْيَكُنْ لِلْمُحَسِّنِ الْأَجَلُ الْمَمْـ* دُودُ رَغْمًا لِآنُفِ الْحُسَّادِ**

وَلْيَطِبْ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنَا* ءُ أَخِيهِ جَرَائِحَ الْأَكْبَادِ**(٥٨)

والانصاف على حد تعبيره يرتبط بإحسان الانسان لنفسه أولًا وللآخر ثانيًا، رغم أنّه ينازع في حياته الشّر والشّرور، وهو ينهي بعبرة الرّحيل:

وَاللَّبِيبُ اللَّبِيبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرُّ*بِكَوْنٍ مَصِيرُهُ لِلْفَسَادِ**(٥٩)

ومن يدرس فلسفة المعري الوجوديّة وإشكاليّة الحضور والغياب يجدها عنده ترتبط بالمدلول الدّيني، ويجد في الكثير من أبياته تفسيرًا لآيات القرآن الكريم الّتي ذكرت حياة الدّنيا والآخرة ومنها قوله تعالى: ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾(٦٠).

خاتمة البحث:

لقد أضاءت هذه الدّراسة على مفهومي الحضور والغياب استنادًا إلى توظيف الرمز المكاني الخارجي والداخلي في القصيدة العباسية، فكانت قصيدة المعري (غير مُجدٍ) أنموذجًا بحثيًا لبلوغ الأهداف العلميّة الّتي تمثّلت في البحث عن مدلولات المكان في فضاء الشّعر العربيّ، وعند المعري على وجه التّحديد لتنتهي هذه الدّراسة إلى جملة من الاستنتاجات نوجزها بما يلي:

- رافق المكان الإنسان مؤثرًا به، وكان في الشّعر الحاضن لتجربة كلّ شاعر وثقافته.
- استثمر المعري المكان الدّاخليّ للتعبير عن هواجس نفسه الإنسانيّة المتخبطة في عمى البصر، وفقدان القدرة على النّظر، فكانت الحياة القبر الأسود الّذي سعى إلى الانعتاق منه نحو قبر الجسد/ الموت الموصل إلى الآخرة.
- جسد المكان الخارجي رؤية الشاعر الفلسفية نحو قضية الوجود، ومفهوم الفوز بالآخرة القائمة على حسن العبور بين الدّارين من خلال العمل الصّالح.
- كان الحضور والغياب درسًا في القصيدة لكل انسان ليدرك أنّه وجد لعبرة العبادة وسلوك خط الخير.

ومن حيث انتهت إليه هذه الدّراسة، يجب أن يرجع الباحثون إلى الأدب القديم برؤية جديدة تخرج إلى عمق الحقيقة إشكاليّات تستحق الإجابة عنها، والقضايا الجدلية كثيرة في أدب المعري وأدب الشّعراء العباسين الّتي تنتظر مجهود الباحثين لتناولها.

الهوامش

دراسة علم الأديان أهميتها ومناهج الباحثين فيها: ٢١. [1]

لسان العرب: ١١/ ١٩٥. [2]

لسان العرب: ١٣/ ٤١٤. [3]

بناء الرواية العربية السورية: ٢٥٦. [4]

بنية الشكل الروائي: ٣٢. [5]

الدّيوان: ٨١. [6]

ميلاد مجتمع: ٢١. [7]

الدّيوان: ٨٢. [8]

[9] الرثاء في شعر أبي العلاء: ١١٧٠.

[10] هو الشيخ العلامة ، شيخ الآداب أبو العلاء؛ أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن مطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أنور بن أرقم بن أسحم بن النّعمان -ويلقب بالساطع لجماله- ابن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله -الذي هو مجتمع تنوخ- ابن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عامر؛ وهو هود -عليه السلام- القحطاني ، ثم التنوخي المعري الأعمى ، اللغوي ، الشاعر ، صاحب التصانيف السائرة ، والمتهم في نحلته. ولد في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة. وأضر بالجدري وله أربع سنين وشهر؛ سالت واحدة ، وابيضت اليمنى ، فكان لا يذكر من الألوان إلا الأحمر ، لثوب أحمر ألبسوه إياه وقد جدر ، وبقي خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم تزهدا فلسفيا. وكان قنوعا متعففا ، له وقف يقوم بأمره ، ولا يقبل من أحد شيئا ، ولو تكسب بالمديح لحصل مالا ودنيا ، فإن نظمه في الذروة ، يعد مع المتنبي والبحتري.(سير أعلام النّبلاء: ١٨/ ٢٣).

[11] المكان في الرواية البحرينية: ٨٠.

بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينة: ١٦٦. [12]

الدّيوان: ٨١. [13]

الدّيوان: ٨٢. [14]

الدّيوان: ٨٢. [15]

الدّيوان: ٨٢. [16]

القرآن الكريم: سورة الرحمن، الآية ٢٦. [17]

الدّيوان: ٨٢. [18]

الدّيوان: ٨٢. [19]

الديوان: ٨٣. [20]

[21] العلامة المارق قاضي الدولة العبيدية أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي. كان مالكيا ، فارتد إلى مذهب الباطنية، وصنف له أس الدعوة ، ونبذ الدين وراء ظهره ، وألف في المناقب والمثالب ، ورد على أئمة الدين ، وانسلخ من الإسلام ، فسحقا له وبعدا. (سير أعلام النّبلاء: ١٦/ ١٥١).

الديوان: ٨٤. [22]

القرآن الكريم، سورة الذّريات، الآية ٥٦. [23]

الديوان: ٨٤. [24]

القرآن الكريم: سورة الصّافات، الآية ٦. [25]

الديوان: ٨٤. [26]

الديوان: ٨٤. [27]

الديوان: ٨٥. [28]

القرآن الكريم: سورة النّحل ، الآية ٧٠. [29]

[30] المكان في الرواية البحرينية: ١٣٦.

بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينة: ١٦٣. [31]

الديوان: ٨١. [32]

مفاتيح التّجربة وتحوّلات الشّكل الشّعري: ١٢. [33]

[34] لحد : اللحد واللحد : الشق الذي يكون في جانب القبر موضع الميت لأنه قد أميل عن وسط إلى جانبه ، وقيل : الذي يحفر في عرضه، والضريح والضريحة : ما كان في وسطه ، والجمع ألحاد ولحود . والملحود كاللحد صفة غالبة؛ قال: حتى أغيب في أثناء ملحود ولحد القبر يلحده لحدا وألحده : عمل له لحدا ، وكذلك لحد الميت يلحده لحدا وألحده ولحد له وألحد ، وقيل : لحده دفنه ، وألحده عمل له لحدا . وفي حديث دفن النبي – صلى الله عليه وسلم : – ألحدوا لي لحدا. وفي حديث دفنه أيضا : فأرسلوا إلى اللاحد والضارح. أي إلى الذي يعمل اللحد والضريح .الأزهري: قبر ملحود له وملحد، وقد لحدوا له لحدا.(لسان العرب: ١٣/ ١٧٧).

الديوان: ٨٢. [35]

الديوان: ٨٢. [36]

الديوان: ٨٢. [37]

شرح الحموية: ١/ ٢. [38]

القرآن الكريم: سورة الأعلى، الآية ١. [39]

الديوان: ٨٣. [40]

[41] سليمان –عليه السلام– أحد أنبياء بني إسرائيل، أرسله الله تعالى بعد أبيه داود عليه السلام. ويعد عصر سليمان –عليه السلام– أزهى عصور الإسرائيليين، فقد أسس لهم المملكة الصالحة بحضارتها الراقية، وكان له عليه السلام في الحكم، والملك أحداث وأحاديث. (كتاب دعوة الرّسل عليهم السلام: ٤١٩).

الديوان: ٨٤. [42]

القرآن الكريم: سورة ص، الآية ٣٤. [43]

الديوان: ٨٥. [44]

الديوان: ٨١. [45]

القرآن الكريم: سورة التّوبة، الآية ٥١. [46]

الديوان: ٨٢. [47]

الديوان: ٨٢. [48]

الديوان: ٨٢. [49]

الحضور والغياب في رواية ماية لواسيني الأعرج دراسة تحليلية: ١١. [50]

الديوان: ٨٣. [51]

الديوان: ٨٣. [52]

الديوان: ٨٣. [53]

الديوان: ٨٣. [54]

الديوان: ٨٣. [55]

الديوان: ٨٣. [56]

الديوان: ٨٣. [57]

الديوان: ٨٣، ٨٤. [58]

الديوان: ٨٥. [59]

) . القرآن الكريم، سورة الأعلى، الآية(١٧[60]

المصادر والمراجع:

***العربية:**

-القرآن الكريم

- **بنية الخطاب في الرواية النّسائية الفلسطينة:** حفيظة أحمد، منشورات الرعاة للدراسات والنّشر، ط١، ٢٠٠٧.

-**المكان في الرّواية البحرينيّة:** فهد حسين، فراديس للنشر والتّوزيع، الإمارات، ٢٠٠٣.

-**بناء الرواية العربية السورية:** سمر روحي الفيصل، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٥.

-**بنية الشكل الروائي:** حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ١٩٩٠.

-**دراسة علم الأديان أهميتها ومناهج الباحثين فيها:** عبد المجيد بن محمد الوعلان، د.دار نشر، د.ت.

-**دعوة الرسل عليهم السلام:** أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ٢٠٠٢.

-**ديوان سقط الزّند:** أبو العلاء المعري، دار صادر، بيروت، د.ط.، ١٩٥٧.

-**سير أعلام النّبلاء:** شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٩٨٥.

- **المراجع المترجمة:**

-**الفيزياء والفلسفة:** جيمس جينز، ترجمة جعفر رجب، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

-**ميلاد مجتمع:** مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي، تر. عبد الصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٩٨٦.

- **الدّوريات:**

-**الرثاء في شعر أبي العلاء:** أحمد الشايب، مجلة الهلال، مج٤٦، ص ١١٧٠.

-**مفاتيح التّجربة وتحوّلات الشّكل الشّعري:** محمد صابر عبيد، مجلة عمان، ع ٥٥ كانون الثّاني، ٢٠٠٠.

- **البحوث الجامعيّة**

-**الحضور والغياب في رواية ماية لواسيني الأعرج دراسة تحليلية:** صباح بن عيشة، هاجر لغريب، إشراف: أ.مسعودي العلمي، جامعة الشّهيد حمه لخضر-الوادي، ٢٠١٧.

- **المواقع الإلكترونية**

-**شرح الحموية:** عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

Sources and references

* **Arabic**

- The Holy Quran

- **The structure of discourse in the Palestinian women's novel:** Hafidha Ahmed and publications sponsors for studies and publishing 1st edition and 2007.

-**Place in the Bahraini novel**: Fahad Hussein, Fradees Publishing and Distribution, UAE. 2003.

- **Building the Syrian Arabic Novel**: Samar Rouhi Al-Faisal, Arab Writers Union, Damascus, 1995. 1990 Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca, **Structure of the novel form**: Hassan Bahraoui.

- **The study of the science of religions, its importance and the methods of its researchers**: Abdul Majeed bin Muhammad Al-Wallan, d, Publishing Centre, D, T.

- **The call of the Messengers, peace be upon them**: Ahmed Ahmed Ghaloosh, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, peace be upon them: Ahmed Ahmed Ghalwash, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st Edition, 2002.

- Collection of Saqat Al Rind: Abu Al-Ala Al-Maari, Publishing Centre, Beirut, D, T, 1957.

- **Biography of the Nobles**: Shams Al-Din Mahammed bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi, Investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, presented by: Bashar Awad Maarouf, Al-Resala Foundation, 3T Edition, 1985.

* **Translated references**:

- **Physics and Philosophy**: James Jeans, translated by Jaafar Rajab, Al-Maaref Centre, Cairo, 1981.

- **The birth of a society**, Malik bin Hajj Omar bin Al-Khidr bin Nabi, Abdul Sabour Shaheen, Al-Fikr Centre, Damascus, 1986.

*__Periodicals:__

-**Lamentation in the poetry of Abu Al-Ala**: Ahmed Al-Shayeb, Al-Hilal Magazine, Volume 46, p., 1170.

- **Keys to Experience and Transformations of Poetic Form**: Muhammad Saber Obaid, Amman Magazine, p. 55 January, 2000.

* **University Research**:

- **Presence and absence in the novel of Maya Lowasini Al-Araj, an analytical study:** Sabah bin Aisha, Hajar Al-Gharib, under the supervision of : Mr. Masoudi Alami, University of Al Shaheed Hama Al-Khadher Al-Wadi, 2017.

*** Websites:**

- **Explanation of febrile**: Abdul Rahim bin Samael Al-Olayani Al-Salmi, audio lessons transcribed by the Islamic Network website.